1– مفهوم الابستيمولوجيا:

1–1–تمهيد:

يعد مفهوم الابستيمولوجيا من الموضوعات الفلسفية الأكثر أهمية، والأشد ارتباطا بالعلم، كونه يعتبر أهم مجال من مجالات البحث المرتبطة بقضايا الفكر الإنساني، حيث أصبح دراسة هذا الموضوع ضرورة علمية حتمية ملحة قبل أن تكون دراسة فلسفية للعمليات العقلية المتسارعة في البناء المعرفي للتفكير العلمي، الذي يؤسس للخطاب العلمي الحاصل في تقدم النظريات العلمية المختلفة. كما يسلط الضوء على توضيح مجموعة المصطلحات التفصيلية المنضوية تحته و المميزة لحقل الفلسفة وخاصة نظرية المعرفة، و فلسفة العلوم. فما هو التحليل المضموني المعرفي والمسار التاريخي لهذا المفهوم؟.

1–2– تعريف الابستيمولوجيا:

الابستيمولوجيا من ناحية الاشتقاق اللغوي هي كلمة يونانية مركبة من مقطعين أو اسمين وهما:

ابستيم وتعني المعرفة، ولوغوس (بالانكليزية: لوجي) وتعني العلم، فهي إذن علم المعرفة.

لقد كان النصف الأول من القرن التاسع عشر، هو البدايات التاريخية الأولى لتداول مصطلح الأبستيمولوجيا في بيئة الثقافة الأنكلوسكسونية حيث استخدم هذا المصطلح لأول مرة من طرف الفيلسوف الاسكتلندي "جيمس فريدريك فرير"* والذي يعتبرها فرع من فروع الفلسفة وتهتم بالبحث الفلسفي في طبيعة ومصدر وحدود المعرفة وهي تحاول الاجابة على الأسئلة التالية: – ماهي المعرفة؟ – ما الذي يمكن أن نعرفه؟ –كيف تكتسب؟ –كيف نعرف ما نعرفه؟ – ماحدودها؟ – ماهي معايير المعرفة الصحيحة؟ –كيف تكون اعتقاداتنا مسوغة أو مقبولة؟.

كما عرف لالاند الابستيمولوجيا بأنها الدراسة النقدية لمبادئ العلوم و فروضها ونتائجها المنطقية و بيان قيمتها العلمية.

إن النقاش والجدل الذي جرى و يجري في حقل الفلسفة، يهدف إلى التركيز على تحليل طبيعة المعرفة، وكيف إن المعرفة العلمية مرتبطة بمجموعة من المفاهيم الهامة مثل: الصدق (أي صدق المعرفة)، والإعتقاد (أي الإعتقاد بالمعرفة)، والتبرير (أي تبرير المعرفة). كما وإنها تدرس الوسائل التي تمكننا من إنتاج المعرفة، والتدقيق في درجات الشك التي تثار حول المزاعم المعرفية المختلفة.

---

*– الفيلسوف الإسكتلندي جيمس فردريك فرير (1864– 1808) : هو أستاذ الفلسفة الأخلاقية في جامعة سانت أندروز والتي ظل يعمل فيها حتى وفاته . ولعل من أشهر مؤلفاته : كتابه المعنون " مقدمة في فلسفة الوعي " والذي كان في حقيقته سلسلة مقالات نشرها مابين العامين 1838 و1839 في مجلة " بلاك وود "، وهو كتاب نقدي للفلاسفة وذلك " لتجاهلهم الوعي في أبحاثهم النفسية " ومن مؤلفاته الأخرى : كتابه "أزمة التأمل الحديث" الذي ظهر في العام 1841، وكتابه " باركلي والمثالية " الذي صدر في العام 1842.